

النهاية في غريب الأثر

{ بلا } . . . في حديث كتاب هرقل [فمَشَى قَيْصَرٌ إِلَى إِيْلِيَاءَ لَمَّا أَبْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى] قال القتيبي : يقال من الخير أَبْلَيْتُهُ أُبْلِيهِ إِبْلَاءً . ومن الشَّرَّ بَلَّوْتَهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً . والمعروف أن الإِبْتِلَاءَ يكون في الخير والشَّرَّ مَعَاءً من غير فرق بين فَعْلَيْتُهُمَا . ومنه قوله تعالى [وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً] وإنما مَشَى قَيْصَرٌ شُكْرًا لَانْدِفَاعِ فَارِسَ عَنْهُ .

(س) ومنه الحديث [من أُبْلِيَّ فذَكَرَ فَقَدْ شَكَرَ] الإِبْلَاءُ : الإِنْعَامُ وَالإِحْسَانُ يُقَالُ بَلَّوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْلَيْتُ عَنْهُ بَلَاءً حَسَنًا . وَالإِبْتِلَاءُ فِي الْأَصْلِ الإِخْتِبَارُ وَالإِمْتِحَانُ . يُقَالُ بَلَّوْتُهُ وَأَبْلَيْتُهُ وَأَبْتَلَيْتُهُ .

- ومنه حديث كعب بن مالك [ما عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي] .
- ومنه الحديث [اللهم لا تُبْدِلْنَا إِلَّا بِالْأَحْسَنِ] أي لا تَمْتَحِنْنَا .
- وفيه [إِنَّمَا النَّذْرُ مَا ابْتُلِيَّ بِهِ وَجْهٌ لِلَّهِ تَعَالَى] أي أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ وَقُصِدَ بِهِ .

(س) وفي حديث بَرِّ الوالدين [أَبْلَى اللَّهُ تَعَالَى عُدْرًا فِي بَرِّهَا] أي أَعْطَاهُ وَأَبْلَغَ الْعُدْرَ فِيهَا إِلَيْهِ . الْمَعْنَى أَحْسَنَ فِيمَا بَدَيْتَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى بِبَرِّكَ إِيسَاهَا .

- وفي حديث سعد يوم بَدْرٍ [عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا مِنْ لَا يُبْدِلِي بَلَاءِي] أي لا يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِي فِي الْحَرْبِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَفْعَلُ فِعْلًا أُخْتَبِرَ فِيهِ وَيَطَّهَرَ بِهِ خَيْرِي وَشَرِي .

(س) وفي حديث أمِّ سلمة [إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ فَارَقَنِي . فَقَالَ لَهَا عَمْرُضِي اللَّهُ عَنْهُمَا : بِاللَّهِ أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَتْ : لَا وَلَنْ أُبْلِيَّ أَحَدًا بَعْدَكَ] أي لا أُخْبِرُ بَعْدَكَ أَحَدًا . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْلَيْتُ فَلَانًا يَمِينًا إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِيَمِينِ طَيْسَبَتَ بِهَا نَفْسُهُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ .

(س) وفيه [وَتَبْدِئُ حُثَالَةَ لَا يُبْدِلِيهِمُ اللَّهُ بِأَلَّةٍ] وفي رواية لا يُبْدِلِي بِهِمُ اللَّهُ بِأَلَّةٍ أَي لَا يَرْفَعُ لَهُمْ قَدْرًا وَلَا يَقِيمُ لَهُمْ وَزَنًا . وَأَصْلُ بِأَلَّةٍ بِأَلِيَّةٍ مِثْلَ عَافَاهُ عَافِيَّةً فَحَذَفُوا الْيَاءَ مِنْهَا تَخْفِيفًا كَمَا حَذَفُوا أَلِفَ لَمْ أُبْلَى يُقَالُ مَا بِالْيَتُّهُ وَمَا بِالْيَتُّهُ بِهِ أَي لَمْ أَكْتَرِثُ بِهِ .

- ومنه الحديث [هُوَاءٌ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي وَهُوَاءٌ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي] حَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ

جماعة من العلماء أن معناه لا أكْرَه .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما [ما أَبَالِيهِ بِأَلَاةٌ] .

(س) وفي حديث الرِّجْلِ مع عَمَلِهِ وَأَهْلِيهِ وَمَالِهِ [قال هو أَقْلًا تُهْمُ بِهِ بِأَلَاةٌ] أي مُبَالَاةٌ .

[ه] وفي حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه [أَمَا وَابْنُ الْخَطَّابِ حِيٌّ ؟] فلا ولكن إذا

كان الناس بِذِي بِلَالِيٍّ وَذِي بِلَالِيٍّ [وفي رواية بذي بِلَالِيٍّ] أي إذا كانوا طوائف وفِرَقًا من غير إمام وكل من بَعُدَ عنكَ حتى لا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فهو بِذِي بِلَالِيٍّ وهو من بِلَالٍ في الأرض إذا ذَهَبَ أَرَادَ ضَيَاعَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ .

- وفي حديث عبد الرزاق [كانوا في الجاهلية يَعْقِرُونَ عند الْقَيْدِ بِقَرَّةٍ أو نَأْوَقةٍ أو شَاةٍ وَيُسَمُّونَ الْعَقِيرَةَ الْبَلَالِيَّةَ] كان إذا مات لهم مَنْ يَعْزُّ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا نَاقَةَ فَعَقَلُوهَا عند قبره فلا تُعْلَفُ ولا تُسْقَى إلى أن تَمُوتَ ورُبَّمَا حَفَرُوا لها حَفِيرَةً وَتَرَكَوهَا فيها إلى أن تَمُوتَ وَيَزْعُمُونَ أن الناس يُحْشِرُونَ يوم القيامة رُكْبَانًا على الْبَلَالِيَّةِ إذا عُقِلَتْ مَطَايَاهُمْ عند قُبُورِهِمْ هذا عند من كان يُقَرِّرُ مِنْهُمْ بِالْبَعَثِ .

(ه) وفي حديث حذيفة رضي الله عنه [لَتَيْتَلُنَّ لها إِمَامًا أو لَتُصَلِّنَّ]

وَحَدَانًا] أي لَتَخْتَارُونَ هَكَذَا أَوْ رَدَهُ الْهَرُويُّ في هذا الحرف وجعل أصله من

الابْتِلَاءِ : الْاِخْتِيارِ وَغَيْرِهِ ذَكَرَ في الْبَاءِ وَلِلتَّاءِ وَاللَّامِ . وقد تقدّم وكأَنَّهُ أشبه .

والله أعلم